في الفصل الثاني الذي ذكر في اوله الا صغر وانت رحمك الله تجد
الكلام من اوله الى آخره في الفصل الاول والثاني صريحا لا يحتمل
التاويل من وجوه كثيرة منها ان دعا الموتى والنذر لهم ليشفعوا
له عند الله هو الشرك الذي بعث عليه النبي صلى الله عليه وسلم فكفر
من لم يتب منه وقاتله وعاداه واخر ما صرح به قوله انفا وما
نجا من شرك هذا الشرك الاكبر الى آخره فهل بعد هذا البيان الا
العناد بل الالحاد ولكن تامل قوله ارشدك الله وما نجا من شرك
هذا الشرك الاكبر الا من عادى المشركين الى آخره وتامل ان الاسلام
لا يصح الا بمعاداة اهل الشرك الاكبر وان لم يعادهم فهو منهم وان
لم يفعله وقد ذكر في الاقناع عن الشيخ تقي الدين ان من دعا
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فهو كافر وان من شك في كفره
فهو كافر فاذا كان هذا حال من شك في كفره مع عداوته له و
مقته وتعذر انا لا نقدر على التجارة وطلب الرزق الا بذلك وقد
قال الله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
فاذا كان هذا قول الله تعالى فيمن تعذر عن التبين بالعمل
بالتوحيد ومعاداة المشركين بالخوف على اهله وعياله
فكيف بمن اعتذر في ذلك بتحصيل التجارة ولكن الامر كما
تقدم عن عمر اذا نشا في الاسلام من لا يعرف الجاهلية
فلهذا لم يفهم معنى القرآن وانه اشر وافسد من الذين قالوا
ان نتبع الهدى معك الآية ومع هذا الكلام لكفر يظهر
منه نفاق والا فهم يعتقدون ان اهل التوحيد ضالون
مضلون وان عبدة الاوثان اهل الحق والصواب
كما صرح به امامهم في الرسالة التي اتتكم قبل هذه خطه
بيده بقول بيني وبينكم اهل الاقطار فهم خير امة
للناس وهم لذلك اولى فاذا كان يريد التحاكم اليهم
ويصفهم

ويصفهم بانهم خير امة اخرجت للناس فكيف ايضا يصفهم بشرك
ومخالطتهم للحاجة وما احسن قول اصدق القائلين والسماء ذات
الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك بل كذبوا بالحق لما
جاءهم فهم في امر مريج فرحم الله امرؤ نظر في نفسه وتفكر فيما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله من معاداة من اشرك بالله
من قريب او بعيد وتكفيرهم وقتالهم حتى يكون الدين كله لله وعلم ما
حكم به في ذلك الخلفاء الراشدون كعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
وغيره لما حرقهم بالنار مع ان غيرهم من اهل الاوثان الذين
لم يدخلوا في الاسلام لا يقتلون بالتحريق والله الموفق وقال
ابو العباس ابن تيمية رحمه الله في الرد على المتكلمين لما ذكر
احوال ائمتهم قال وكل شرك في العالم انما حدث براي جنسهم فهم
الامرون بالشرك والفاعلون له ومن لم يامر منهم بالشرك ولم
ينه عنه بل يقر هؤلاء وهؤلاء وان رجح الموحدين ترجيحا
فقد يرجح غيره المشركين وقد يعرض عن الامرين جميعا
فتدبر هذا فانه نافع جدا ولهذا رؤسهم المتقدمون
والمتاخرون يامرون بالشرك وكذلك الذين كانوا في ملة الا
سلام وينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد وقد رايت
من مصنفاتهم في عبادة الملائكة وعبادة الانفس المفارقة
انفس الانبيا وغيرهم ما هو اصل الشرك وهم اذا دعوا
التوحيد انما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل والتوحيد
الذي جاءت به الرسل لا بد فيه من التوحيد باخلاص الدين
وعبادته وحده لا شريك له وهذا شيء لا يعرفونه
فلو كانوا موحدين بالقول والكلام لكان معهم التوحيد
والعمل وذلك لا يكفي في السعادة والنجاة بل لا بد ان يعبد الله

Copyright © King Saud University